العـــراق يغـــرق بالعنـــف على إيقـــاع الانتخابات

قاسم الشاوش

دخـل العراق نفقـاً مظلماً من سـفك الدمـاء من خلال وقـوع الانفجارات والهجمات الإرهابية التي تهز عددا من المدن العراقية والتي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى من العراقيين الأبرياء

وتأتـي التفجيرات الجديـدة والقاتلـة متزامنة مع بدء العـد التنازلي لانتخابات مجالس المحافظات لتؤكد فشـل العملية السياسية في نقل البلد من حالة الفوضى إلى وضع الاسـتقرار، بـل تبـين تحوّلها، عـلى عكس المأمـول تماما، سببا آخر لإزهاق أرواح مئات العراقيين.ولم تعلن أي جهة مسـؤوليتها عن التفجيرات التي وقعـت في بغداد وكركوك وطوزخورماتـو وبلـدات أخرى في الشـمال والجنوب لكن جنـاح القاعدة يشـن حملة على الحكومـة لإذكاء الصراع الطائفي.

وينتخب العراقيون بعد غدٍ أعضاء مجالس المحافظات البالـغ عددهـا نحـو 450 وهـي انتخابـات تعـد اختبـارا للاسـتقرار السـياسي في البـلاد بعـد انسـحاب القـوات الأمريكيـة مـن العـراق في ديسـمبر 2011م كمـا سـتقيس هـذه الانتخابات مدى قـوة رئيس الوزراء نـوري المالكي السياسـية مقارنة بمنافسـيه قبل الانتخابـات البرلمانية التي سـتجرى في 2014م..ومنذ بداية الحملات الانتخابية لقـي 12 مرشـحا مصرعهـم بينهـم سياسـيان سـنيان معتدلان..

ويتوقع مراقبون للشـأن العراقي أن تشهد الانتخابات المحليـة عزوفـا ملحوظا مـن قبل المواطنين بسـبب خيبة الأمـل التي أصابتهـم جراء تعاقب أشـخاص غير مهنيين واستمرار معاناتهم على مدى تسع سنين مضت لم يلمسوا خلالها أي تحسين يذكر على كافة مستوياتهم الحياتية ..

ويصاحـب العنـف أزمة سياسـية مسـتمرة منـذ فترة طويلة في الحكومة التي تقسـم فيها المناصب بين الأحزاب الشـيعية والسـنية والكردية في ائتلاف غير عملي لتشارك السـلطة ويصف منتقدون المالكي بأنه حاكم مستبد فشل في الوفـاء باتفاقيـات اقتسـام السـلطة. ويهدد بتشـكيل حكومة أغلبية لإنهاء الأزمة.

وتراجع العنف منذ ذروة القتل الطائفي في 2006 و2007 م عندما تسبب هجوم كبير لتنظيم القاعدة على مرقد أحد كبـار أئمـة الشـيعة في موجة مـن الأعمـال الانتقامية بين السنة والشيعة قتل فيها الآلاف.

وكان 2012م أول عـام يشـهد زيـادة في عـدد القتـلى في العـراق خلال ثلاث سـنوات. ومنذ بداية هـذا العام أعلنت القاعـدة مسـؤوليتها عـن سلسـلة مـن الهجمـات بينها تفجيرات انتحارية على أهداف شيعية وقوات الأمن.

وبعد مرور عشر سـنوات عـلى الغزو الأمريكـي للعراق بـدأت القاعدة تسـتعيد موطئ قـدم في العـراق خاصة في المناطـق الصحراويـة في غرب البـلاد بالقرب مـن الحدود السورية

وأعلنت "دولة العراق الإسـلامية" أنها وحدت صفوفها مع جبهة النصرة التي تقاتل في سوريا.

ويرى مسـلحون سنة خاصة جناح القاعدة أن حكومة بغداد التي يقودها الشـيعة تقمع الاقلية السنية في العراق .. ويسـتفيد المسـلحون السـنة مـن حالة الاحبـاط التي تعاني منها الطائفة السـنية التي يشعر الكثير من افرادها بالتهميـش منذ الاطاحة بصدام حسـين وصعود الاغلبية الشيعية ..

اليوميات..تتمة

والحـرص على أدائها بصورة إيجابية ومُرضيـة تحقق الفوز لرهان الشـعب اليمنـي كله على مؤتمر الحـوار الوطني الشـامل، بل وتفاعل العالـم كلـه مـن حولنا مـع مجرياتـه..وتفاؤلـه بالنتائج التي سـوف يتمخض عنها انقاذاً للبلاد وتحقيقاً لمراد العباد.

ولاشك أن لهذا التفاؤل وذلك الاطمئنان دوافعه الصادقة..ومبرراته الواضحـة لكل مـا يمتلك المؤتمـر من عنـاصر القـوة..والفعالية، ذلك ان أهـم عناصر الفعالية في هـذا الجمع المبارك بالنسـبة لمؤتمر الحوار الوطنـي الشـامل ليس في الشـخوص لذواتهم ولما يمثلونـه؟!وإنما في القيم العليا الوطنيـة والعقيدية التي تجمعهم في بوتقة إيمان مصيري واحـد لا يتجزأ وفي المقدمـة المصلحة العليا للشـعب والوطن التي هي فوق كل المصالح -أياً كانت- ومن ثم في النوايا الحسنة التي تنعقد عليها القلـوب وتتعلق بها الآمال..وتسـوق إلى تطبيـب النفوس وتضميد كل الجراح..والتقاء الآراء وتقارب الأفكار.

وكذلـك اللقـاء في حد ذاته حـول مائدة الحـوار الوطني الشـامل.. فوطنية الحوار وخضوعه لإرادة اليمنيين المستقلة والنافذة وشموليته حقيقة تكفل ترتيب الأولويات بصورة مُرضية لكل من في ذهنه وتفكيره رأي أو فكـرة أو حلـم وفي سـياق يقـود للنقاش الموضوعـي المنظم كما حـدده النظـام الخـاص، ولا يبقـى بعد ذلـك إلاّ الحرص عـلى تحري الصدق وتجنّب العنف اللفظي والمكايدة الفكرية والسياسية..والتناول الواضـح لكافـة القضايـا والمواضيع كما بـرز في العديد مـن المداخلات العقلانيـة التي قدمـت الأنمـوذج الضامن لنجـاح المؤتمـر في تحقيق غاياته العظيمـة؛لأن اللقاء بتواليه وتفاعلاتـه كفيل في حد ذاته حول مائدة الحوار -كما اسـلفنا- بتوفير القاعدة الرئيسية التي تقوم عليها لبنات البناء الصادق للثقة والتقارب في الآراء والأفكار وتجنب ما يؤدي إلى تعكير الأجواء واستمراء الخلافات في الدائرة المغلقة على اللاجدوى وخاصة وان الجميع يدركـون بأن البلاد خرجت من حافة فتنة ضارية وبـدأت مرحلة مصيرية هامة مع انطلاقة الحوار الذي لابد أن يسـير في طريقه الصحيح كما يؤمنون ويصرحون ويتحمسـون وبالتالي فإن من أوجب الواجبات عليهـم وعلى غيرهم خارج المؤتمر الابتعاد عن كل ما يـؤدي إلى العودة بالبلاد إلى المربـع الأخطر الذي تم تجاوزه بحمد الله وتوفيقه.

ولذلـك فإننا نؤكد هنـا بأنه وبرغم كل ما اسـتمعنا إليه من الكلمات والمداخـلات التي اتسـمت بالحـدة والقسـوة والنبرات العاليـة فإنها متوقعـة..ولن يكـون أصحابهـا صادقين مع أنفسـهم إن لـم يقولوا ما اندفعـوا إليه ربمـا بحسـن النوايا وبمـا لديهم من ترسـبات ومبررات ذاتية..ولابد أنها عملت عملها في المعالجة النفسية المنشودة..وبسبب عامـل الملاحظـات والانتقادات الأخويـة الهادئة التـي توجهت إليهم بعيداً عن ردود الأفعال المتشنجة والحرص على السعي نحو الاحتكام للحجج والبراهـين المقنعة، وكما هو واضح فـإن الأحاديث والمداخلات الأخـيرة من قبل أولئك البعض تغيرت في الأسـلوب والطـرح والتناول نحـو ماهـو إيجابي ويبعث عـلى التفاهـم والألفة الوطنيـة ولابد أنها سوف تسـوق إلى التحسّن المسـتمر -كما يحدث في غرفة الإنعاش بعد نجاح العملية- ومضاعفة رصيد النجاح الذي تحقق في البداية الموفقة لأعمال المؤتمـر..وصعوده إلى المرحلة التالية في مرتبة متقدمة سـوف يتم فيها تدارك الأخطاء في فهم الأهداف التي انعقد من أجلها المؤتمر.. واختيـار السـبيل الأنجـح للوصـول إلى النتائج التي سـوف يقبل بها الجميع وتعتز بها الأجيال القائمة!!

رئيس فنزويلا..دعم خارجي وتحديات داخلية

برازيليا/ وكالات

يعتـبر عدد من المحللين أن قـادة اميركا اللاتينية أكدوا دعمهم للرئيس الفنزويلي المنتخب نيكولاس مـادورو الـذي تعـترض المعارضـة المحليـة عـلى انتخابـه، إلا أن حجم التحديات الداخلية في بلاده سـيمنعه من مواصلة دور الزعامة الإقليمية الذي كان يضطلع به سلفه هوغو تشافيز.

فجميـع دول المنطقة تقريبا، مـن الأرجنتين إلى المكسـيك مـرورا بالاوروغـوي وغواتيمـالا، يمينا ويسـارا، اعترفت بفوز مادورو، فيما تدعم الولايات المتحـدة ومنظمـة الـدول الامبركيـة والباراغـواي مطلب المعارضـة الفنزويلية بإعادة تعداد بطاقات التصويت.

وقـد أعلن المجلـس الوطنـي الانتخابي الاثنين مـادورا رئيسـا منتخبا لفنزويـلا بغالبية 50,75% مـن الأصـوات، مقابـل 48,97% لخصمـه هنريكي كابريليس، أي بفارق نحو ثلاثمئة صوت فقط.

لكـن كابريليـس يرفـض الاعـتراف بفـوز وريث الرئيـس الراحـل هوغو تشـافيز ويطالـب بإعادة فرز الأصـوات، كما دعا الاثنين أنصـاره للنزول إلى الشـارع "سـلميا" لدعـم مطلبه. لكـن التظاهرات المؤيدة لمـادورو أو المعارضة له التـي جرت على اثر إعلان فوزه أسـفرت عن سقوط ما لا يقل عن سبعة قتلى ونحو ستين جريحا بحسب السلطات.

وبعيدا عـن الفوز الكبير الذي سـجله تشـافيز خـلال السـنوات الأربـع عـشرة مـن حكمـه، فـان النتيجـة التـي أحرزهـا مـادورو وزيـر الخارجية السابق بفارق ضئيل أوهنت عزيمة فريقه وعمقت الانقسام السياسي في البلاد.

وفي هـذا السـياق قـال السـيدس كوسـتا فـاز البرفسـور والمحلـل في معهـد العلاقـات الدولية في جامعـة برازيليا لوكالة فرانس برس "انه فوز ضيق لكنه فوز بطبيعة الحـال، وغالبية الدول الاميركية اللاتينيـة ادركـت الامر على هـذا النحـو. والآن مع الوضع الذي بات دقيقا للغاية فان هذا الدعم يخدم (نيكولاس مادورو)، لكنه غير كاف".

وفي الواقع سيواجه مادورو الذي أعلنه المجلس الوطنـي الانتخابي رئيسـا منتخبا تحديات كبرى مثـل انعدام الأمـن والتضخـم والنقص في السـلع وتدهـور الإنتـاج النفطي في البلاد التـي تملك اكبر احتياطي للخام في العالم. لذلك "فاجندته ستكون داخلية وقدرته عـلى التأثير والتحرك على الصعيد الدولي ستكون محدودة" برأي كوستا فاز.

وأكـد محللـون آخـرون اسـتصرحتهم فرانـس بـرس أن الدعـم الاميركـي اللاتينـي يوفـر لمادورو شرعية دولية لكنه لن يكون عنصرا حاسـما لتهدئة الاضطرابـات الداخليـة. وفي الوقت نفسـه تمكنت المعارضـة مـن كسـب فضاء لـم تكن تحظـى به في ظل حكم تشـافيز، وسـيتعين عليه الآن أخذه بعين الاعتبار.

وفي هـذا الاطـار راى لويـس فرنانـدو ايربـي منسـق معهد الدراسـات الاقتصاديـة والدولية في جامعـة سـاو باولو الرسـمية انـه "ليس هناك لا المكان ولا الوسـائل لكي يتمكن مـادورو من متابعة نشاط تشـافيز وحيويته على الصعيد الدولي"، ما جعله بطـل الاندمـاج الإقليمي والخصـم العنيد ل"الامبريالية" الاميركية.

وأضاف "أن فنزويلا ليسـت على شـفير الهاوية كمـا يقول كثيرون، بل بلدا يواجه مشـكلات إدارية جديـة في القطـاع النفطـي تتطلـب اكـبر قـدر من الانتباه الداخلي".

فضلا عن ذلـك "فمادورو ليس تشـافيز، فهو لا يملك مواصفات الزعامة مثله، وخلافا له سيضطر ليأخـذ في الحسـبان المعارضـة التـي نجحـت في هـذه الحملة في طـرح مواضيع عـلى أجندتها مثل المسـاعدة الفنزويليـة لبلدان أخـرى فيما الوضع الداخلي معقد" كما أضاف ايربي.

فتشـافيز تمكن بفضـل البـترودولارات وبراميل النفط والتصريحات النارية من تشـكيل مجموعة مؤيديـن مـن المدينـين لـه بالجميـل مثـل كوبـا ونيكاراغـوا وبوليفيا والاكـوادور، كما أعطى زخما لمنظمـات سياسـية إقليمية عـدة مثـل التحالف البوليفـاري من اجل شـعوب امـيركا (البا) بهدف تحجيم نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة.

وقـد منحـت الحكومـات الاميركيـة اللاتينيـة ومنظمـات مثـل مركوسـور (السـوق المشـتركة الاميركيـة الجنوبيـة) ويوناسـور (اتحـاد الدول لاميركيـة الجنوبيـة) ثقتها لمادورو، بـدون تحفظ من جانب اقرب الحلفاء مثل الأرجنتين وبوليفيا او الاكوادور والبرازيل، وبحذر مثل تشـيلي وكولومبيا (كلاهمـا في اليمين)، اللتين أكدتـا مطلب المعارضة لإعادة احتساب الأصوات.

وصرح المتحدث باسم قنصلية العملاق البرازيلي الحليف الاسـتراتيجي لفنزويلا توفار نونس لوكالة فرانس برس ان مادورو "نعرفه، انه شخصية تتسم بروح المصالحة قادرة على دفع البلاد قدما".

ورحب الرئيس البرازيلي السابق لويس ايناسيو لولا دا سـيلفا، احد ابرز أنصار تشـافيز، بانتخاب مـادورو ودعـا الولايـات المتحـدة إلى الاهتمـام بشؤونها و"تركنا نقرر مصيرنا بأنفسنا.

بلا حـــدود

مأساة جوانتانامو

هاشم عبدالعزيز العزيز

في تظاهـرة قانونية وحقوقية وإنسـانية وجهت قرابـة (25) فعالية أمريكية ودولية وإنسـانية اشـتملت عـلى أسـماء مراكـز واتحـادات ومنظمـات ولجـان ومجالـس ومؤسسـات وشـبكات ونقابات ناشـطة في الحقـوق الإنسـانية، ومنهـا منظمـة العفو الدوليـة والاتحـاد الأمريكـي للحريـات المدنية والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومؤسسـة الدفـاع عـن المعارضـة ومركـز العدالـة والقانـون الـدولي وشـبكة حقـوق الإنسـان في الولايـات المتحـدة وغيرهـا، خطابـاً إلى الرئيس الأمريكـي باراك أوباما بشأن مصير سـجناء جوانتانامو المضربين عن الطعـام وتعطل جهود إغـلاق المعتقل، أكد موجهـو الخطـاب «أن الوضـع الحالي هو النتيجة الحتمية للاستمرار في احتجاز سجناء إلى أجل غير مسمى ودون اتهام لمدة فاقت العام».

هـم خاطبـوا الرئيس الأمريكـي من هذه الوضعيـة الأليمة للسـجناء، وقالوا: «على هـذا ندعوكـم للـشروع في العمـل عـلى نقل المحتجزيـن الباقـين إلى أوطانهـم أو بلدان أخـرى بهـدف إعـادة التوطـين أو توجيـه الاتهـام إليهم أمـام محكمة تلتـزم بمعايير المحاكمة العادلة».

الخطـاب بعـد أن عـرض المعانـاة وقدم شـهادات التدمير النفـسي للاحتجاز لأجل غير مسمى كما ورد على لسان الجنرال جون كيـلي توقف أمـام الوعـد الـذي كان أطلقه أوباما نفسـه في ينايـر 2009م بإغلاق مركز الاحتجـاز، ومن ثم قـرار التراجع عن تنفيذ وعده.

موقّعو الخطاب طالبوا الرئيس الأمريكي بإصـدار أمـر للسـلطات المعنيـة باتخـاذ إجراءات سريعة لمعالجة الأسباب المباشرة لـلإضراب عـن الطعام عـلى نحو إنسـاني وقانوني وبطريقة تتفق مع المعايير الدولية للأخلاقيـات الطبية قبل تعرض السـجناء لأضرار لا علاج لها.

هـم شـددوا عـلى دعوتهـم أوبامـا إلى «اتخاذ خطـوات لمعالجة السـبب الأصيل للمشـكلة عن طريق الوفاء بوعدكم بإغلاق جوانتانامو دون مزيد إبطاء».

واضـح أن التحـرك تجـاه هـذه القضية أخـذ في الاتسـاع والتقـدم، فالمنظمـات الناشطة صارت تجمع بين الأهلية والمدنية والحقوقية والدولية من جانب، ومن جانب آخر بدأت بلـدان كبيرة تطالب بوضع نهاية لهـذه المأسـاة، وهذا مـا بات يـتردد من قبل الدولـة الروسـية برئاسـتها وحكومتهـا ووزارة خارجيتها.

ما هو جدير بالإشارة إلى أن لجوانتانامو جـذوراً وخلفيـة أمريكيـة هـو في الموقـف الأمريكي من قضية الأسرى الفلسـطينيين في السـجون الصهيونيـة، الذين يتعرضون للقتـل بغير وسـيلة وأفدحهـا الحرمان من الاسـتحقاقات الطبية، كما أن لجوانتانامو ذيـولاً تمتد على غـير قارة مـن عالمنا، وهي أكثر حضوراً في دول عربية وإسلامية، حيث السجناء إلى أجل غير مسمى من مواطنيها وبـ«مطالب» أمريكية.

القائمـة الإسـلامية والعربيـة طويلـة، وبالنسـبة لليمنيين عمومـاً والصحفيين اليمنيـين خصوصـاً، احتجـاز واسـتمرار احتجـاز الزميـل عبدالإلـه شـائع قضيـة مفتوحـة عـلى أسـئلة الحريـة والحقـوق الدسـتورية والإنسـانية وعـلى السـيادة الوطنية والاستقلال.